محاضرة بكلية التربية حول العلاقة بين المدرسة والمجتمع

الدوحة - **الشرق**:

تنظم كلية التربية اليوم ندوة علمية تحت عنوان «العلاقة بين المدرسة والمجتمع منظور جديد لمفهوم قديم» يلقيها د. إسماعيل أبوبكر المصلح المدرس بقسم أصول التربية.

وسوف تتطرق المحاضرة إلى علاقة المدرسة بالمجتمع حيث انه رغم توافر عناصر الانفتاح الظاهري في المدرسة القطرية «مدخلات، عمليات، مخرجات» إلا أنها مازالت تعمل من منظور منغلق إلى حد كبير، وبمعزل عن المجتمع إلا في أضيق نطاق، وكان المجتمع يقف موقفاً مضاداً لها أو للتعليم إن مثل هذا الوضع يجعل من المحال على المدرسة أن تحقق أهدافها وطموحاتها المعلنة بالطبع لذا، فإن من الخطأ الجسيم الاستمرار في هذا التوجه. إن الأطراف والعوامل المجتمعية المختلفة تتضمن جوانب في غاية الأهمية فيما يخص تقدم المدرسة وتطورها، ولا يقتصر هذا الأمر على مطالب المجتمع واحتياجاته، التي يجب على المدرسة أن تعنى بتحقيقها، بل إن المدرسة ستحقق الكثير من خلال علاقتها بالمجتمع، حتى فيما يخص الضغوط والتحديات المجتمعية التي قد ترى أنها معاكسة، وذلك إن أحسن التعامل معها ومن هنا، فإنه يتوجب على مدارسنا أن تنظر إلي مجتمعها على أساس من الندية لا الضدية.

كذلك يتناول التحديات التي تواجه ادارات المدارس فيقول: لا شك أن المدرسة تتجاذبها في الواقع أطراف مجتمعية عديدة، وتواجه ضغوطاً كثيرة ومتنوعة - وربما متضاربة - قد «تمزقها» على حد تعبير بعض الباحثين، وبذا، فإن إدارات المدارس في هذا البلد تواجه تحدياً مصيرياً حقيقياً من أجل جلب شيء من الاتساق فيما بين هذه الأطراف، واحتياجاتها، وضغوطها، الأمر الذي لم يعد معها الأسلوب العتيق المتبع حالياً «أسلوب الوصاية على المجتمع عبر مجالس الآباء والمعلمين» ملائماً أو مقنعاً.

وسوف يعرض المحاضر مقترحاً قوامه الشراكة بين المدرسة والمجتمع، والذي يراه مناسباً ومسوغاً لخلق التجانس أو الاتساق المطلوب.

والشراكة التي يقترحها ليست أداء للممارسات القديمة بشكل أفضل، أو بصورة مغايرة، إنما هي - في الحقيقة - إعادة هندسة للتفكير - وبشكل جذري - في دور المجتمع بكامله في التعليم.